مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية | EISSN 2602-6767 ISSN: 2437 - 0363 | المجلد 12 / العدد: 01 (2026)، ص 778-796

التغطية الاعلامية للحرب الروسية الأوكرانية: محاولة استقرائية

Media coverage of the Russian-Ukrainian war: inductive essay

أ.د/ نصرالدين بوزيان [*]،

[1] جامعة قسنطينة 3- صالح بوبنيدر (الجزائر)، nasreddine.bouziane@univ-constantine3.dz

تاريخ الاستلام: 2025/10/18 تاريخ القبول: 2026/05/16 تاريخ النشر: 2026/06/05

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى معرفة المحددات الرئيسة التي تحكم التغطية الاعلامية للحرب الروسية الأوكرانية خلال الفترة الممتدة بين سنتي 2022-2024، البحث يندرج ضمن البحوث النوعية ويحاول استقراء توجهات التغطية الاعلامية للحرب بالاستناد على دراسة قناتي "روسيا اليوم" بالعربية والانجليزية، قنوات كل من "CNN"، "BBC" و"فرانس 24" بالعربية والانجليزية وقناة"France 2" (بالفرنسية).

وقفت الدراسة على وجود تناقض واضح بين التغطيتين الروسية والغربية وصعوبة تحصيل المعلومات الدقيقة حول الحرب لاسيما في ظل سعي متبادل من طرفي الصراع إلى توظيف الاعلام بفعالية، فيظهر أن الحرب هي ايضا "حرب إعلامية" تسعى للتأثير في الوعي والمخيال والإدراك الجماهيري وكسب تأييد الرأي العام المحلي والدولي ولو على حساب مبادئ، أخلاقيات ومقتضيات العمل الاعلامي.

كلمات مفتاحية: التغطية الإعلامية، الحرب الروسية الأوكرانية، الصراع الروسي الأوكراني، الاعلام الغربي، الاعلام الروسي.

Abstract:

The present article treats the media coverage of Russian-Ukrainian war from 2022 to 2024. It is qualitative research based on inductive method that tries to put light on essential determinants of war media coverage. The study included Russia Today channel (in Arabic and English), CNN, BBC, and France 24 (in Arabic and English), and also France 2 (in French).

Enter The research findings demonstrate a clear contradiction between Russian and Western coverage. It is difficult to obtain accurate information about the war; the both sides of conflict try to use media efficiently. The war appears as a "media war" seeking to influence public perception, mass imagination, and group consciousness, it seeks also to gain local and international public opinion even in spite of principles, ethics, and requirements of media practices.

Keywords: Media coverage; Russia-Ukraine war; Russian-Ukrainian conflict; Western media; Russian media.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تعد الحرب الروسية الأوكرانية من أحد أهم الحروب التي يشهدها العالم في القرن الواحد والعشرين، بحيث توصف على أنها الصراع الأوروبي الأوسع والأكثر تدميرًا منذ الحرب العالمية الثانية والذي تجاوزت آثاره حدود روسيا وأوكرانيا وأعاد تشكيل التحالفات والشراكات، فضلا عن ظهور تقنيات ومفاهيم عمليات حربية "مبتكرة"، ودفع القوى الكبرى إلى إعادة النظر في كيفية استثمارها للموارد وتوزيعها (Frederick, 2025).

وبالنظر إلى أهمية الصراع الروسي الأوروبي، فقد حظيت الحرب حتى قبل بدايتها باهتمام اعلامي "بارز"، بحيث تابعت وسائل الاعلام الدولية والغربية منها -على وجه الخصوص- التحركات العسكرية الروسية على الحدود الأوكرانية قبل بداية الحرب بعدة أيام، فضلا عن نشر تقارير، أخبار، ريبورتاجات وأحاديث صحفية متقطعة حتى قبل ظهور بوادر الحرب. يمكن أن نذكر -على سبيل المثال لا الحصر- مؤسسة "سي أن أن" (CNN) التي بثت عبر قنواتها ونشرت عبر موقعها الالكتروني عددا من المواد الاعلامية ذات الصلة على غرار "الصمود ضد روسيا في أوكرانيا" المنشور بعشر أشهر قبل الحرب

(Arakhamia, 2021)، وقبل حوالي أربع أشهر من بداية الحرب، ارتفع عدد المنشورات بشكل ملفت لاسيما بعد نشر موضوع حول "صور الأقمار الصناعية تُثير مخاوف من حشد عسكري روسي قرب أوكرانيا" (Lister, 2021)، لتتوالى المنشورات حول قلق الولايات المتحدة من احتمال إعادة غزو روسيا لأوكرانيا" (Gaouette, Bertrand, & Atwood, 2021)، تحذيرات قائد الجيش البريطاني (Mendonca, 2021)، التساؤل عن قرب الحرب (Zakaria, 2021) ، وتتعدد الموضوعات والمواد الاعلامية وتستمر على نحو متقطع إلى غاية بداية الحرب.

وبتاريخ 24 فيفري 2024 ومع بداية الحرب الروسية الأوكرانية، تجلى في تقديرنا –بشكل أكثر جلاء- أن الصراع الروسي الأوروبي لا يقتصر على الأرض والموارد فحسب بل أيضا يمتد ليشمل الجماهير والسعي للتأثير عليها، وهو أمر نتلمسه في سعي الطرفين للاستفادة من المزايا التي تتيحها وسائل الاتصال الجماهيرية ولاسيما محاولة تشكيل رأي عام مؤيد أو على الأقل متفهم وغير معارض لهما.

تجدر الاشارة في هذا الصدد إلى عدد من التقارير الصادرة عن المفوضة الأوروبية، نذكر منها تقرير 2018 بعنوان "مكافحة التضليل على النت: مقاربة أوروبية" والذي اعتبر أن مكافحة الأخبار والمعلومات الخاطئة والمضللة من أهم التحديات للدول الأوروربية ويتطرق إلى طلب المجلس الأوروبي من الممثلية العليا لوضع مخطط عمل ضد ما أسماه بحملات التضليل الروسية، معتبرا أن التعرض الواسع للمواطنين الأوروبيين للمعلومات والأخبار المضللة والخاطئة "يلغم" الثقة في المؤسسات وفي وسائل الإعلام التقليدية (COMMISSION EUROPÉENNE, 2018).

أما في غضون فترة الحرب، فقد ظهرت العديد من المنشورات التي تبرز أهمية وسائل الاتصال الجماهيرية ومساعي استغلالها "دعائيا"، منها الكتب على غرار كتاب "الدعاية: سلاح حرب لفلاديمير بوتين" (Volochine, 2024) ، الحصص والبرامج على غرار البرنامج الاذاعي المتاح على مواقع الانترنت "روسيا: الاتصال كسلاح حرب" (France,

(2024، فضلا عن مجموعة من المقالات الصحفية والآراء والتحليلات المنشورة عبر منصات التواصل الاجتماعي.

وبالنظر لأهمية الحرب وأهمية التغطية الاعلامية للحرب الروسية الأوكرانية المتواصلة (لحد كتابة هذا المقال)، نتساءل:

كيف تتم تغطية الحرب الروسية الأوكرانية اعلاميا؟

2. أهداف البحث ومنهجيته

يهدف هذا البحث إلى معرفة المحددات الرئيسة التي تحكم التغطية الاعلامية للحرب الروسية الأوكرانية خلال الفترة الممتدة بين سنتي 2022-2024، فالبحث لا يركز على حدث أو مجموعة من الأحداث بعينها ولا يندرج ضمن الرغبة في تقديم احاطة تفصيلية لعملية المعالجة الاعلامية للأحداث المتعلقة بالحرب بل يركز على التوجهات العامة في التغطية. إن هذا المقال هو محاولة–في تصورنا- لتقديم أرضية أولية تساعد في فهم توجهات التغطية الاعلامية للحرب الروسية الأوكرانية لدى كل طرف.

وعليه، فإن البحث يعتمد بشكل أساسي على الملاحظة التي تعد دعامة منهجية أساسية في عملية تجميع، تصنيف وتحليل بيانات هذا البحث، فبعد المتابعة المستمرة للتغطيات الاعلامية الخاصة بالحرب الروسية الأوكرانية في الفضائيات الموجهة إلى المنطقة العربية، تشكلت لدى الباحث عددا من الملاحظات الأولية التي حولها إلى مؤشرات مساعدة في توجيه الاجابة على تساءل البحث، بحيث تم ملاحظة ما يلي:

- تباين في مسميات الحرب
- السعي لتبرير الحرب
- الاهتمام بمراكز العمليات ومناطق الاستهدافات
- الاهتمام بالمواقف والمعالجات الاعلامية
- التركيز على المساعدات الانسانية والعسكرية

- ابراز الخسائر والنتائج

وبعد النظر في هذه الملاحظات الأولية، تبين لنا أنها يمكن أن تمثل مؤشرات موجهة لمعرفة وفهم التغطية الاعلامية للحرب، فلكل حرب مسمى ولكل حرب هدف وأسباب ونتائج. ومن المهم اعلاميا مواكبة أخبار الحرب التي يمثل جزء مهم منها التطرق لما تم استهدافه وما تثيره من مواقف شعبية ورسمية وتفاعلات اعلامية، فضلا عن الاهتمام بالمساعدات الانسانية، فالدمار الذي تخلفه الحرب يؤثر على المدنيين ومن شأنه أن يستجلب التعاطف والمساعدات. أما التركيز على المساعدات العسكرية فقد اكتسب خصوصيته من طبيعة هذه الحرب التي تبدو غير متكافئة عسكريا بين روسيا وأوكرانيا والتي تجعل من أوكرانيا تعتمد أساسا على المساعدات الغربية، وهو ما جعل المساعدات العسكرية محور بارز تم التركيز عليه في التغطية الاعلامية.

وعليه، فقد ساعدت الملاحظة بشكل بارز في تحديد المؤشرات الموجهة للاجابة على التساؤل في مرحلة أولى، وتم الاعتماد عليها أيضا في عملية جمع البيانات وأخيرا في تحليل ومناقشة النتائج.

ومما سبق، يتضح أن هذا البحث يندرج ضمن البحوث النوعية التي لا تهدف إلى تكميم البيانات والنتائج، بل التركيز بشكل جوهري على دلالات التغطية الاعلامية للحرب الروسية الأوكرانية. وقد تم الاعتماد بشكل أساسي على المنهج الاستقرائي الذي يقوم على الانتقال من العام إلى الخاص، فبعد القيام بملاحظات تستند على مأخوذات (معطيات) واقعية، يخلص الدارس إلى استنتاج قانون أو اقتراح عام (لارامي و فالي، 2009، ص54).

وفي تقديرنا، فإن هذا المنهج يعد الأنسب لطبيعة البحث وأهدافه، فطبيعة البحث ترتبط أساسا بالكم الهائل من البيانات المتصلة بموضوع البحث وما يشتمله من عدد معتبر لوسائل الاعلام التي تنتج بدورها كما"هائلا" من المواد الاعلامية. أما أهداف البحث، فهي تسعى لمعرفة المحددات والتوجهات العامة للتغطية الاعلامية أي ذات طبيعة

استقرائية، نحاول فيها استقراء توجهات التغطية الاعلامية ليس بالانطلاق من كل وسائل الاعلام الغربية أو الروسية وكل منشوراتها بل بالاعتماد على جزء ولو يسير منها.

وبالنظر إلى اشتراك الوسائل الاعلامية التي شملها بحثنا (ولو كان محدودا من الناحية الكمية) مع مجمل وسائل الاعلام الأخرى في ملكيتها، مرجعيها الاعلامية وخلفيتها الايديولوجية، فمن الممكن وفق السيرورة الاستقرائية المضي نحو التعميم (تعميم النتائج والاستخلاصات).

نشير في الأخير إلى أن البحث لا يسعى بالضرورة إلى التعميم ولكنه يحاول تقديم اقتراح قابل للنقاش والنقد يرتبط بالسعي لمعرفة وتحديد أبرز محددات وتوجهات التغطية الاعلامية للحرب من قبل الطرفين الروسي والغربي، وذلك من خلال الاستناد على المتابعات والملاحظات المنتظمة للقنوات الآتية:

- القنوات الروسية: روسيا اليوم (بالعربية)، "Russia today" (بالانجليزية).
- القنوات الغربية: "CNN" بالعربية والانجليزية، "BBC" بالعربية والانجليزية، "فرانس 24" (بالعربية والانجليزية)، "France 2" (بالفرنسية).

3. التغطية الاعلامية للحرب الروسية الأوكرانية: أبرز المحددات والموجهات

مع بداية سنة 2022، حظي الصراع بين روسيا وأوكرانيا باهتمام وتغطية إعلامية متزايدة (تزايد المعالجات والتركيز الاعلامي على الصراع). وذلك تبعا لنشر تقارير غربية تفيد بعزم روسيا شن هجمات عسكرية على أوكرانيا، الأمر الذي استقطب بشكل واسع اهتمام وسائل الإعلام الدولية.

فبالاعتماد على الملاحظة والتعرض النقدي لوسائل الإعلام الروسية والغربية -على وجه الخصوص-، نستطيع الوقوف على عدد من التناقضات الموجودة في المعلومات التي يتداولها الطرفين. ففي الوقت الذي كانت تروج فيه وسائل الاعلام الغربية للهجمات على أوكرانيا، كان الاعلام الروسي يتحدث عن مناورات بالقرب من الحدود الأوكرانية قبل أن تتحول هذه المناورات إلى عملية عسكرية روسية ابتداء من تاريخ 24 فيفري 2022.

فيتضح بالتالي حجم التباين والتضارب في المعلومات المنشورة اعلاميا وأيضا التباين في المعالجات الاعلامية بين روسيا والغرب والتي تصل في الكثير من الأحيان إلى حد التناقض.

واستنادا على الملاحظة –كما سبق الاشارة-، نرصد عددا من التوجهات العامة في التغطية التي تبرز الاختلافات "الجذرية" في تعامل وسائل الإعلام الروسية والغربية مع الحرب الروسية الأوكرانية:

- **توصيف الحرب:**

نلاحظ أن الاختلاف والتباين يبدأ من توصيف الحرب في حد ذاتها، بحيث تسميه وسائل الاعلام الروسية "*العلمية العسكرية الخاصة في أوكرانيا*"، في حين تطلق عليها وسائل الاعلام الغربية مسميات متعددة أبرزها وأكثرها انتشار تسمية "*الحرب على أوكرانيا*" بالعربية ووسائل الاعلام الناطقة بالانجليزية تميل إلى استخدام "الغزو الروسي لأوكرانيا" (Russian invasion of Ukraine). كما يمكن ملاحظة اعتماد مسميات أخرى على غرار "الحرب في أوكرانيا"، "الحرب بين روسيا وأوكرانيا"، "الحرب الروسية الأوكرانية" "الصراع الروسي الأوكراني" و"حرب أوكرانيا".

وبكل تأكيد فإن الفرق واسع بين المسميات من حيث المعنى والدلالة والتموقع السياسي، وهي تعبير عن تموقع اعلامي ثلاثي على الأقل يعبر عن وجهتي نظر مختلفة صريحة حول الحرب، ووجهة نظر ثالثة تحاول عدم التعبير ولو بشكل صريح عن موقف مباشر، فتنأى بنفسها عن تبني وصف يصنفها آليا وعلنيا في صف طرف معين، لذلك جاءت المسميات تتسم بنوع من "الحيادية" و"الوسطية". يمكن فهم ذلك، من خلال الانتقاذات والنقاشات التي طرحت حول موضوعية التغطيات الاعلامية الغربية للحرب، فضلا عن عدد من الاعتبارات السياسية للجهات المالكة لوسائل الاعلام والدول التي تنتمي إليها.

فمن الواضح أن وسائل الاعلام الروسية والغربية (طرفي الصراع) تبنيتا مسمى يتماشى مع رؤيتها والصورة التي تود توصيف الحرب وفقها، فروسيا ترفض كليا مسمى

"الحرب على أوكرانيا"، فهي لا تشن حربا على أوكرانيا بل تعتبر هجومها بمثابة عملية عسكرية خاصة في أوكرانيا، فعمليتها ليست -وفق تعبيرها- حربا على الدولة الأوكرانية أو الشعب الأوكراني، وإنما هي عملية عسكرية خاصة فرضتها المعطيات والظروف والسياقات، وتسعى من ورائها لخدمة أهداف محددة، وهو أمر نقف عليه في دراسات أخرى بينت أن وسيلة "سبوتنيك" الروسية تستخدم عبارة "العملية العسمرية" وتتجنب مسمى الحرب وتصور الصراع على أنه مسعى دفاعي ومشروع والتركيز على السرد الجيوسياسي الذي يجعل من أوكرانيا مشارك نشط مع الفصائل المتطرفة (Obaidullah & Shaikh, 2024).

في المقابل تعتمد وسائل الاعلام الدولية والغربية –على وجه الخصوص- على مسميات وتعبيرات تتماشى والمواقف السياسية المعلنة للدول التي تنتمي إليها، وهو أمر أبرزته دراسة جماعية لعدد من الباحثين خلصت إلى أن وسائل الاعلام الغربية تصور روسيا في صورة المعتدي وأوكرانيا في صورة الضحية (Latif, & al., 2024) ، هذه الدراسة اعتمدت على تحليل ما أسمته بـ "التكتيكات" الخطابية المستخدمة في العناوين وخيارات اللغة وبناء روايات "نحن" مقابل "هم"، فضلا عن استراتيجيات التأطير والهويات التي تم انشاؤها لروسيا وأوكرانيا.

إن مسمى "الحرب على أوكرانيا" و"الغزو الروسي على أوكرانيا" يُبرز أن الطرف الروسي هو الذي يحارب الطرف الأوكراني، وهو الطرف "المعتدي"، فأوكرانيا وفق مآلات هذا التوصيف هي دولة ذات سيادة تتعرض لحرب خارجية لم تكن المبادر لها، فهي المستهدفة وهي المعتدى عليها، وهي بالتالي في وضع "المظلوم". إن هذا التوصيف هو تعبير عن موقف رسمي غربي، تموقع سياسي وطريقة للتعبير عن النظرة للحرب.

كما نجد أن العديد من وسائل الاعلام اعتمدت تسميات أخرى سواء "الحرب الروسية الأوكرانية" على اعتبار أن ما يقع في الميدان هو حرب والبداية بروسيا لأنها المبادر بالحرب في 2022. كما نجد من فضل تسمية "الحرب في أوكرانيا" لأن هذه التسمية تركز

على المكان أو البلد، فالحرب تدور في أوكرانيا وليس تركيز على أطراف الحرب سواء أكانت روسيا أم أوكرانيا لوحدها أو أوكرانيا والغرب مجتمعين. إن التعبيرات والمسميات الاعلامية هي تعبير عن موقف وسائل الاعلام وعن خطها الافتتاحي، وعادة ما يكون هناك ارتباط آلي ووظيفي مع أنظمة الحكم لاسيما في المسائل الدولية"، وهو أمر توصلت له أيضا دراسات أخرى على غرار احدى الدراسات التي شملت أطر معالجة المواقع الصحفية العربية والأجنبية "للغزو" الروسي الأوكراني والتي توصلت إلى اختلاف التغطية الصحفية تبعا للدولة التي تصدر بها الصحف وتبعا لتأييد أو معارضة هذه الدول للحرب (حسين، 2025).

- **الهدف:**

تهدف العملية العسكرية في أوكرانيا -كما تبرزه وسائل الإعلام الروسية- إلى خدمة عدد من الأهداف، والمتمثلة أساسا في حماية الأمن القومي الروسي وحماية رعايا مستضعفين يشاركونها اللغة والتاريخ، فالاستهداف الممنهج لهؤلاء الرعايا وقمعهم تبعا لانتماءاتهم وقناعاتهم المتعاطفة مع القومية الروسية استوجب التدخل وضمان الحماية لهم وللقومية الروسية المستهدفة –حسب الطرح الاعلامي-.

في المقابل تقدم وسائل الإعلام الغربية الصراع على أنه حرب تدمير ومحاولة لفرض منطق القوة والرؤية الروسية على الأرض بقوة السلاح والعسكر متجاوزة الأعراف والقوانين الدولية من جهة، ومتعدية على الإرادة الشعبية الأوكرانية من جهة أخرى. وعليه فإن الهدف الروسي من الحرب حسبها يتلخص أساسا في خدمة أطماع التمدد والتوسع وضم أقطار جديدة وإخضاعها للنفوذ الروسي.

ويتقاطع ما تم التوصل إليه مع دراسات أخرى، بحيث توصلت دراسة "كشك" إلى أن عناوين "روسيا اليوم" تضفي "شرعية" على الصراع بالتركيز على الهجمات بوصمها على أنها صراع "ضد النازية"، في حين وصفه قناة "الحرة" على أنه "غزو واحتلال" وتربطه بحق أوكرانيا في الدفاع عن نفسها (كشك، 2024، ص ص: 153-156).

- **أسباب الحرب:**

تتهم وسائل الإعلام الغربية روسيا بشكل مباشر وتجعلها المتسبب الوحيد في الحرب، فهي التي بادرت بشن الحرب، وهي التي رفضت وترفض الحوار –حسبها- وتمضي نحو خدمة أهدافها التوسعية، بل وتتطرق إلى العقيدة الروسية معتبرة إياها تهديدا للوجود الغربي ككل وإلغاء للآخر. فالأسباب التي أدت إلى شن الحرب على أوكرانيا ذاتية وغير مبررة موضوعيا حسب الطرح الغرب من الناحيتين القانونية والأخلاقية، لذلك ركزت وسائل الاعلام الغربية على تفسير أسباب الحرب اعلاميا وفق أربع محددات أساسية، تمثلت في: التعنت الروسي، رفض الحوار، الرغبة في التمدد والعقيدة الروسية.

في المقابل تقدم العملية العسكرية الخاصة من قبل وسائل الاعلام الروسية على أنها خيار لا مفر منه دفعت إليه الأنظمة الغربية بسلوكياتها "العدائية المبطنة"، وهي تسعى بذلك لدرء التهديدات على الأمن القومي الروسي وتحمي المصالح والقومية الروسية مما تتعرض له من تضييق لاسيما في ظل السعي المتواصل لحلف الناتو في التقدم من الحدود الروسية.

وتبرر وسائل الاعلام الروسية العملية العسكرية باستنفاذ الحلول الدبلوماسية نتيجة رفض الغرب للحوار والانصات للدبلوماسية والانشغالات الروسية المعبر عنها منذ سنوات وخصوصا ابتداء من سنة 2014، وتبرر ذلك بالانسياق نحو السعي المتواصل للولايات المتحدة الأمريكية للزج بأوكرانيا وأوروبا في واجهة صراع تعد الولايات المتحدة الأمريكية المستفيد الأساسي منه على أصعدة متعددة (اقتصادية، سياسية، ثقافية..). وفي ضوء ذلك، فمن غير الممكن أن تظل روسيا مكتوفة الأيدي أمام العمليات "العدائية" المقصودة التي تكرس التمدد الغربي وتمس بمصالح روسيا وأمنها وقوميتها.

وبحسب نتائج لدراسات أخرى، فقد اقترنت الحرب بحملات دعائية ومعلوماتية مضللة مرتبطة بسعى كل جانب للترويج لسرديته بشأن دوافع وأسباب الحرب لحشد التعاطف والدعم المحلي والدولي (الرفاعي، الشامي، و محمود، 2024، ص39)، فروسيا

تقدم الحرب كعملية لنزع السلاح وحماية اقليم دونباس الذي يتعرض –حسب روسيا- لابادة جماعية، والغرب ينظر للحرب كفرصة سياسية للتحريض ضد روسيا ورئيسها وعزلهما دوليا لاسيما من خلال تشويه صورتهما (دكتاتورية، عنجهية، أطماع توسعية..) وابراز أن ما تراه جرائم الحرب المقترفة من قبل روسيا غير مبررة والتشكيك في دوافع الحرب (الرفاعي، الشامي، و محمود، 2024، ص ص: 49-50)

- **الأهداف العسكرية:**

على أرض المعركة تركز وسائل الإعلام الغربية على صور الدمار وخراب المدن وعدد القتلى والمشردين وعمليات النزوح القصري للأوكرانيين مبرزة الآثار "الهائلة" للدمار وتلف البنى التحتية والمنشآت القاعدية مؤكدة استهدافها من قبل الهجمات العسكرية الروسية لإلحاق الضرر بالمنشآت المدنية، فالأهداف العسكرية التي تركز عليها وسائل الاعلام الغربية في تغطياتها هي المدن، البنى التحتية والمنشآت القاعدية.

وبطبيعة الحال فإن الهدف بيان "بشاعة" و"همجية" الهجومات الروسية، وأيضا عدم التركيز على قدرة الجيش الروسي على الحاق الضرر بالبنى والقدرات العسكرية الأوكرانية، فهي صورة لا يريد الغرب وصولها إلى الرأي العام الغربي إلا في بعض الحالات المرتبطة بتبرير زيادة المساعدات العسكرية لأوكرانيا أو تبرير بعض القرارات كالعقوبات الاقتصادية والمواقف السياسية ضد روسيا. وتتقاطع عدة دراسات ما سبق الاشارة إليه على غرار الدراسة التي شملت قناة "الحرة" الأمريكية.

في المقابل، تؤكد وسائل الإعلام الروسية على استهداف البنى العسكرية فحسب وقدرتها على تحقيق ضربات وتقدم عسكري في جبهات القتال. كما تنفي وسائل الاعلام في تغطياتها استهداف المباني والمنشآت المدنية بل على العكس فإنها تعتبر أن الصاق هذه الممارسات بها يعد محاولة لتشويهها أمام الرأي العام الدولي وإلحاق الضرر بصورتها لدى المجتمع الدولي. أيضا يتطرق الاعلام الروسي في بعض الحالات وبشكل غير مباشر إلى

استهداف القوات الروسية لبعض المباني السكنية التي تتحصن بها القوات الأوكرانية أو تتخذها كنقاط للمراقبة، شن عمليات أو استهداف القوات الروسية.

وبحسب نتائج احدى الدراسات، فإن الاعلام الأمريكي ممثلا في قنوات "ABC"، "CBS"، "NBC"، "CNN" و"FOX" قد خصص بين 28-32 في المائة من الوقت المخصص لمجريات المعارك الميدانية، في مقابل نسبة لا تتجاوز 12 في المائة بالنسبة لقناة "Vremya" الروسية (Nordenstreng, & al., 2023) .

وقد أبرزت الدراسة التي شملت تسع دول ممثلة في كل من الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، الصين، بريطانيا، ايطاليا، الهند، فلندا، جنوب افريقيا والبرازيل وجود تباين واضح في التغطية لاسيما بين الدول الغربية ودول مجموعة "BRICS" (Nordenstreng, & al., 2023).

- **المساعدات الانسانية:**

زيادة على ما سبق، تنشر القنوات الروسية صورا للتضامن مع العائلات والأفراد عبر نقل بعضهم إلى روسيا، توزيع المؤن والمساعدات الغذائية، تأمين الفضاءات، نزع الألغام الحربية، فضلا عن مساعدة الأفراد على الاطمئنان على أهلهم وذويهم واجلاء بعضهم لمناطق آمنة، زيادة على نشر صور إجلاء الأوكرانيين إلى مولدوفيا المجاوزة بمبادرة من الجيش الروسي (كما نشرته وكالة تاس)، فالقوات الروسية تحمي المواطنين ولا تستهدفهم أو تستهدف سكناتهم وتجمعاتهم المدنية -حسب الرواية الروسية- بل على العكس فإنها تقدم لهم المساعدة والدعم الانسانيين.

أما تركيز وسائل الإعلام الغربية فيتمحور على نشر منتظم لصور المساعدات الغربية والمعاناة التي يعيشها الشعب الأوكراني نتاج الحرب، فالمساعدات الغربية تقدم على أنها ضرورة حتمية، وقوف مع قضية عادلة، مساندة للحكومة والشعب الأوكراني، وهو جزء من التضامن الدولي، وهو ما يتقاطع مع ما توصل له "ممدوح عبد اللطيف" الذي أجرى دراسة لتغطية الحرب الروسية الأوكرانية شملت كل من "CNN بالعربية"،

"فرانس 24" و"Sky News"، بحيث أبانت نتائج الدراسة على تركيز هذه القنوات على إطار المصلحة الانسانية وحرصها على رصد معاناة المدنيين الأوكرانيين (عبد اللطيف، 2023، ص59).

- **المساعدات العسكرية:**

وضمن ذات الاطار، تدرج وسائل الاعلام الغربية المساعدات العسكرية الغربية، فهي –كما يعبر عنه لسان حالها- وقوف مع قضية عادلة ووقوف في وجه معتدي، وهي في نفس الوقت ضرورة حتمية أملتها السياقات والظروف السياسية لوضع حد لمساعي روسيا التوسعية التي تهدد أوكرانيا وتتعداها لتهديد أوروبا والديمقراطية والقيم الغربية ككل.

خلافا مرة أخرى للرواية الاعلامية الروسية التي تعتبر أن المساعدات العسكرية الغربية هي بمثابة تمديد لعمر الحرب ومحاولة واضحة لإضعاف واستنزاف القدرات الروسية، فالحرب في أوكرانيا هي حرب بالوكالة دُفعت لها أوكرانيا لخدمة مصالح غربية في الأساس.

- **نتائج الحرب:**

يركز الاعلام الغربي بشكل أساسي على صور الدمار، عدد القتلى، تهجير الساكنة والتأثيرات السلبية للحرب على أوكرانيا وعلى مستقبل أوروبا، وهو ما يتقاطع دراسة أخرى توصلت إلى أن قناة "BBC عربي" ركزت على صور القصف الروسي للمدن الأوركرانية (الكعبي و الشمري، 2024). في المقابل يركز الاعلام الروسي على تطهير المدن من يسميهم بـ"النازيين الجدد"، التقدم المحقق في جبهات القتال، حماية الساكنة والرعايا.

ويستخدم الطرفان مجموعة من المسميات والأوصاف التي لها دلالات عميقة وممتدة تاريخيا، بحيث يستخدم الإعلام الروسي أوصاف "النازية الجديدة" و"النازيون

الجدد"، فضلا عن مصطلح "الحلفاء" وعدد من التسميات التي تعود للحرب العالمية الثانية، وهو الأمر الذي نجده في الإعلام الغربي على غرار مسميات "الاتحاد السوفياتي" وتسميات أخرى كـ"القيصرية" وغيرها.

- **مواقف الشعوب والوضع الاعلامي:**

يحاول الطرفان بيان أن الشعوب رافضة لما تقوم به أنظمتها، فيبرز الإعلام الروسي الاحتجاجات الغربية بنتائج الحرب ولاسيما المتعلقة بالطاقة والغلاء ويربطها مباشرة برفض الحرب والاتساع المتزايد في رقعة الرفض الغربي لدعم الدول الغربية لأوكرانيا.

في المقابل يحاول الإعلام الغربي اظهار رفض الشعب الروسي للحرب ومساعي السلطات الروسية لتغليط الرأي العام الروسي وتضليله بمعلومات خاطئة، فضلا عن ممارسة الدعاية والتعتيم الإعلامي وفرض سياسة تحريرية في تغطية ومعالجة كل ما يتعلق بالحرب على أوكرانيا، لاسيما من خلال اعتماد رقابة حكومية على المحتوى الإعلامي والصحفي، حظر استخدام عدد من المسميات على غرار مسمى الحرب، وفرض الاعتماد على استخدام المعلومات الرسمية فحسب حول العملية العسكرية دون غيرها.

وبالإضافة إلى ذلك، تعمل السلطات الروسية -حسب الصورة المقدمة غربيا- على التضييق على كل ما تصفه بالصحافة والأقلام المستقلة التي تحاول نشر الحقيقة حسبها، في اشارة إلى وجود عدد من الأقلام التي تعارض ما تقوم به روسيا لكن السلطات الروسية تمنعها من ايصال صوتها للرأي العام الروسي، الأمر الذي يحول دون تمكين الجماهير الروسية من "الحقيقة" ولعب دور معارض للحرب. الهدف أيضا هو اظهار روسيا في الصورة النمطية التي تعودت وسائل الاعلام الغربية على تقديمها واعتبار روسيا دولة "ديكتاتورية" تمنع حرية التعبير وتقمع الآراء المخالفة.

روسيا هي الأخرى استثمرت في التضييق الغربي والأوربي، وتحديدا الممارس على وسائلها الإعلامية، سواء ما تعلق بقرار حظر قناتي "روسيا اليوم" و"سبوتنيك" ومنعهما من البث، وإغلاق مكاتبهما في دول الاتحاد الأوروبي بحجة نشرهما لمعلومات مضللة، فضلا عن استثمارها في حجب موقع القناتين على الانترنت، معتبرة أن مثل هذه العمليات تعتبر تضييقا واضحا ومقصودا على حرية الرأي، وخوفا من تمكن روسيا من إيصال الحقيقة للرأي العام الأوروبي. وفي هذا الغلق –حسبها- تنافي مع القيم التي يروج لها الغرب كحرية التعبير وحرية الاعلام، مبرزة أن هذه القيم لا تعدو أن تكون إلا مجرد شعارات تستخدمها الدول الغربية لخدمة مصالحها والتدخل في شؤون الآخرين.

وسائل الاعلام الروسية أيضا نشرت ودافعت عن حبسها للصحفي الأمريكي واتهمته بالتجسس وبينت أن اعتقالها لا يندرج في اطار التضييق على الاعلام خلافا لما نشره الاعلام الغربي. بمعنى الآخر، فإن وسائل الاعلام الروسية كانت تتفاعل أيضا مع الاتهامات الغربية وتقدم نفسها في صورة تتنافى مع ما يتم الترويج له في وسائل الاعلام الغربية في حرص واضح على كسب معركة الرأي العام الدولي ووضع الاعلام الغربي في وضع الاعلام "المضلل" وسعي الأجهزة الغربية وسيما الأمنية منها لتوظيفه خارج الأطر الاعلامية كالتجسس في هذه الحالة.

وبناء على ما سبق؛

نلاحظ حجم التناقض الواضح بين التغطيتين الروسية والغربية وصعوبة تحصيل المعلومات الدقيقة حول الحرب لاسيما في ظل سعي متبادل من طرفي الصراع إلى توظيف الاعلام بفعالية عالية، فالمعركة ليس معركة سلاح فحسب بل معركة تأثير في الوعي والمخيال والادراك الجماهيري للأحداث.

وابرازا لما سبق، نلخص في الجدول الموالي أهم التناقضات والتباينات في التغطية الاعلامية بين الطرفين:

الجدول 1: أهم التناقضات الإعلامية بين الوسائل الإعلامية الغربية والروسية

المؤشرات	وسائل الإعلام الغربية	وسائل الإعلام الروسية
التسمية	الحرب على أوكرانيا	العملية العسكرية في أوكرانيا
الهدف	الهيمنة والتمدد الروسيين	حماية روسيا
الأسباب	التعنت الروسي، رفض الحوار، الرغبة في التمدد، العقيدة الروسية..	تهديد الأمن القومي، رفض الحوار، التمدد الغربي (حلف الناتو)
الأهداف العسكرية	المدن، البنى التحتية، المنشآت القاعدية	البنى والهياكل العسكرية
المساعدات العسكرية الغربية	ضرورة حتمية، وقوف مع قضية عادلة، مساندة للحكومة والشعب الأوكراني	تمديد لعمر الحرب، محاولة لإضعاف واستنزاف روسيا، حرب بالوكالة
النتائج	الدمار، عدد القتلى، تهجير الساكنة	تطهير المدن من "النازيين الجدد"، حماية الساكنة والرعايا
العمليات الإنسانية	المساعدات الغربية	المساعدات الروسية
الوضع الإعلامي	تعتيم إعلامي شبه كلي داخل روسيا، تضييق على الممارسة الإعلامية الضغط على الصحافة المستقلة، غياب الموضوعية	التضييق الإعلامي على روسيا + الممارسة الغربية للتضليل والتزييف الإعلامي
مواقف الشعوب	رفض شعبي روسي داخلي للحرب والتضييق على الحريات	رفض التدخل الغربي والاحتجاجات المناهضة له

المصدر: اعداد الباحث

4. خاتمة:

في هذا البحث، حاولنا تقديم أهم الخطوط العامة للتغطية الإعلامية للحرب الروسية الأوكرانية مع التركيز على طرفي الصراع. وبالإضافة إلى الأهمية المحورية للإعلام والاتصال في هذه الحرب، يبرز أيضا دور وأهمية العلاقة بين الإعلام الدولي والأجندات الأمنية وصراع الرأي العام الذي يعبر عن علاقة جد حيوية وإستراتجية لاسيما في ظل تطور الفكر الاستراتيجي الحربي بمفهوم الحروب المعاصرة سواء الهجينة أو الناعمة والتي تعتمد على وسائل الإعلام الجماهيرية لخدمة هذه الأجندات الدولية للتأثير في الرأي العام.

البحث يبرز بشكل "واضح" وجود روايتين على الأقل للأحداث المتعلقة بالحرب الروسية الأوكرانية، وفي بعض الحالات نجد العديد من الروايات الفرعية الأخرى التي تندرج في إطار تشويه الآخر وتبرير الحرب بصفة عامة، على غرار القضية التي أثارتها صحيفة "واشنطن بوست"، والتي تتهم فيها روسيا بشن حملة تشويه حول "برنامج نون لوغار" (Nunn Lugar program) لغرض إظهار الولايات المتحدة الأمريكية وأوكرانيا كدولتين مجرمتين يديران مختبرات حرب جورثومية، تعزيزا مرة أخرى للموقف والخيار الروسي في شن هجمات عسكرية على أوكرانيا، فالتغطية كما وصفتها أحد الدراسات هي تغطية انتقائية تركز على تفاصيل وأحداث تدعم رواية كل طرف (كشك، 2024، ص164).

في المحصلة، كل طرف يسعى لتقبيح الطرف الآخر وتقديم صورة مفادها أن الصراع هو بين الخير والشر وكل طرف هو الذي يمثل الخير في هذه المعادلة. فمن الواضح –في تقديرنا- أن الهدف هو التأثير في الرأي العام الداخلي والدولي ومحاولة كسبهما لصفهما، فيتم استغلال ما أمكن من قدرات اعلامية واتصالية لخدمة هذا المسعى، فالحرب ليست حربا على الأرض فحسب بل حربا اعلامية واتصالية يدرك الطرفان أهميتها وقيمتها.

وفي ظل كل هذا، يبدو أن الأخلاقيات والمبادئ التي تحكم العمل الإعلامي هي الغائب و"الضحية الأولى في الحرب" كما توصف في عدد من المراجع والأدبيات العلمية المتخصصة، وهو أمر يؤثر سلبا على الحق في المعلومة ويؤثر سلبا في جودة ونوعية الصحافة (Armande, 2002, pp : 3-4) ويسيء للممارسة الديمقراطية، ويبدو أنه يفاقم الهوة بين المجتمعات والدول ويضر بمتطلبات السلم والأمن الدوليين.

في الأخير، تجدر الإشارة إلى أننا لم نرد الخوض في الأحداث الفرعية والتفصيلية التي برزت فيها استراتيجيات فرعية في التغطية على غرار ما حدث في قضية المفاعل النووي في "زاباروجيا"، فضلا عن المباحثات، اللقاءات والقمم العديدة التي تم تنظيمها

بخصوص الحرب، فاكتفينا بتقديم احاطة عامة بأهم محددات وموجهات التغطية الاعلامية.

5. قائمة المراجع:

أ لارامي، و ب فالي. (2009). *البحث في الاتصال: عناصر منهجية. ط2*. قسنطينة: منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة.

جاسم الكعبي، و أحمد محمد الشمري. (بلا تاريخ). مؤشرات التغطية الاخبارية للحرب الروسية الأوكرانية في الفضائيات الدولية الموجهة. *مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، 14* (4).

ضياء الحق محمد على كشك. (2024). تحليل خطاب تغطية الحرب الروسية الأوكرانية بالمنصات الرقمية الأجنبية الموجهة بالعربية. (30).

مسعد نجاح الرفاعي، ايمان نورالدين الشامي، و أحمد جلال محمود. (2024). الإعلام ودوره في الحرب الروسية الأوكرانية منذ عام 2022. *مجلة بحوث الإعلام الرقمي*(4).

ممدوح عبد اللطيف. (2023). تغطية مواقع القنوات الفضائية الاخبارية الموجهة باللغة العربية للحرب الروسية الأوكرانية 2022: تحليل لمواقع "CNN بالعربية"، "فرانس 24" و"Sky News". *المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، 5*(2).

نورا مصطفى علي حسين. (2025). أطر معالجة المواقع الصحفية العربية والأجنبية للغزو الروسي لأوكرانيا 2022: دراسة تحليلية مقارنة. *مجلة الدراسات الانسانية والأدبية*(33)

Armande, S.-J. (2002). *Éthique de l'information Fondements et pratiques au Québec depuis 1960.* Montréal: Presses de l'Université de Montréal.

Bryan Frederick .(2025 ،5 22) .*Consequences of the Russia-Ukraine War and the Changing Face of Conflict.* Retrieved from: RAND (Research AND Development) : https://www.rand.org/pubs/research_briefs/RBA3141-1.html

COMMISSION EUROPÉENNE, .. (2018). *Lutter contre la désinformation en ligne: une approche européenne.* Bruxelles: COMMUNICATION DE LA COMMISSION AU PARLEMENT EUROPÉEN. Récupéré sur COMMISSION EUROPÉENNE. (2018). Lutter contre la désinformation en ligne: une approche européenne. COMMUNICATION DE LA COMMISSION AU PARLEMENT EUROPÉEN ،Bruxelles.

Davyd Arakhamia .(2021 ،4 21) .*Holding the line against Russia in Ukraine*. Retrieved from: CNN: https://edition.cnn.com/2021/04/21/opinions/ukraine-russia-op-ed/index.html

Duarte Mendonca .(2021 ،11 13) .*Britain's army chief warns risk of accidental war with Russia is greater than during Cold War*. Retrieved from: CNN: https://edition.cnn.com/2021/11/13/europe/uk-russia-war-risks-intl/index.html

Elena Volochine .(2024) .*Propagande. L'arme de guerre de Vladimir Poutine* .Paris: Autrement.

Faiza Latif, Shahza Zaidi, Shahida Naz, Usman Idrees, Muhammad Arslan, Shehr Yar و، Shahzad Ali .(2024) . "Constructing The Other: A Critical Discourse Analysis Of Ukrainian Russian War In Western Press ." *Kurdish Studies*.(3) *12* ،

Fareed Zakaria .(2021 ،11 14) .*On GPS: Is Russia on the brink of another invasion ؟* Retrieved from: CNN: https://edition.cnn.com/videos/tv/2021/11/14/exp-gps-hill-russia-military-buildup-ukraine.cnn

Nicole Gaouette ،Natasha Bertrand و، Kylie Atwood .(2021 ،11 10) .*Blinken says US is concerned Russia may be' attempting to rehash 2014 'invasion of Ukraine*.. Retrieved from: CNN: https://edition.cnn.com/2021/11/10/politics/blinken-ukrainian-presser/

Nordenstreng, K., Pasti, S., Zhang, T., Jain, S., Bobba, G., Wolgast, H., . . . Ndlovu, M. (2023). Coverage of the Russia- Ukraine war by television news. *international journal of communication, 17*.

Obaidullah, M., & Shaikh, H. (2024). Unmasking Media Narratives through Comparative Corpus Linguistic Analysis: A Study of Russia-Ukraine Conflict. *LET: Linguistics, Literature and English Teaching Journal, 14*(1), 47-76.

Radio France .(2024 ،10 19) .*Russie : la communication comme arme de guerre* . Retrieved from: radiofrance: https://www.radiofrance.fr/franceculture/podcasts/france-culture-va-plus-loin-le-samedi/russie-la-communication-comme-arme-de-guerre-6251269

Tim Lister .(2021 ،11 4) .*Satellite photos raise concerns of Russian military build-up near Ukraine* .Retrieved from: CNN: https://edition.cnn.com/2021/11/04/europe/russia-ukraine-military-buildup-intl-cmd/index.html